الإحتراق النفسي لدى مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي والمهني

دراسة إستكشافية بمركز التوجيه المدرسي والمهني بورقلة

د. عبد العزيز خميس
جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة للكشف عن ظاهرة نفسية لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، تتمثل في مستوى الإحتراق النفسي ، ولتحقيق أهداف الدراسة انطلق الباحث من مجموعة من التساؤلات والتي كانت:

- ما درجة الإحتراق النفسي لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.
- هل تختلف درجات الإحتراق النفسي لدى أفراد العينة باختلاف الجنس.
- هل تختلف درجات الإحتراق النفسي لدى أفراد العينة باختلاف الأقدمية المهنية.

للإجابة عن هذه التساؤلات إعتمد الباحث المنهج الوصفي الإستكشافي ، حيث تم إعداد إستمارة لقياس الإحتراق النفسي لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني ، تم تطبيق هذه الأداة على جميع مستشاري التوجيه لبلدية ورقلة الكبرى التي قوامها 28 حيث شملت بعض المتغيرات الوسيطية (الجنس ، الأقدمية)

و تم الإعتماد على بعض الأساليب الإحصائية المتمثلة في النسبة المئوية و إختبارات لدراسة الفروق.

أسفرت نتائج الدراسة على إنخفاض درجة الإحتراق النفسي لدى أفراد العينة ، و وجود فروق دالة إحصائيا حسب متغير الجنس وعدم وجود فروق دالة إحصائيا في متغير الأقدمية.

Abstract

Cette étude vise à révéler le phénomène psychologique des conseillers d'orientation et l'orientation scolaire et professionnelle, est le niveau de l'épuisement professionnel, et pour atteindre les objectifs de l'étude du chercheur d'une série de questions, qui étaient: Quel degré d'épuisement professionnel chez les conseillers d'orientation professionnelle?

- Est-ce que le degré d'épuisement professionnel varie selon les répondants selon le sexe.?
- Est-ce que le degré d'épuisement professionnel varie selon les personnes interrogées dans différents ancienneté professionnelle.?

Pour répondre à ces questions le chercheur a utilisé la méthode exploratoire descriptive, où il se préparait une forme pour mesurer l'épuisement professionnel chez les conseillers d'orientation professionnelle, cet outil est applicable à tous les conseillers d'orientation municipale majeure Ouargla qui sont basées sur 28 qui comprenait certaines des variables intermédiaires (sexe, l'ancienneté) Et il a misé sur quelques-unes des méthodes statistiques de pourcentage et des tests pour étudier les différences.

Les résultats de l'étude sur la diminution du degré d'épuisement professionnel chez les répondants, et l'existence de différences significatives par variable de genre et l'absence de différences statistiquement significatives dans la variable d'ancienneté.

الكلمات المفتاحية : الإحتراق النفسي. مستشاري التوجيه. الإرشاد المدرسي والمهني

مقدمة:

نظراً لتعقد العملية التربوية التي تعود إلى صعوبة ظروف الحياة وكذا التطور السريع في مختلف المجالات ، أصبح من الضروري تعيين مهنيين وهم أشخاص يتميزون عن غيرهم ممن يعملون في سلك التربية والتعليم ، نظراً للمهام التي يقوم من أجل تحقيق نوع في التوافق النفسي والتوجيه المناسب في الوسط المدرسي ، إنطلاقاً من بعض الممارسات الإرشادية المتخصصة التي يقوم بها هؤلاء.

(زهران محمد حامد ،2001 ، ص 6)

لذلك يجب الإهتمام بالصحة النفسية لمستشار التوجيه حتى لا يكون عرضة لبعض الضغوط النفسية ، التي تؤدي به إلى ما يسمى بالإحتراق النفسي الذي أصبح من أكثر الظواهر إنتشاراً خاصة في الأوساط المهنية.

ويعد الإحتراق النفسي من الظواهر النفسية التي نالت إهتمام الباحثين خاصة في ميدان علم النفس العمل وتنظيم ، التي تعود أسبابها للضغوط النفسية المستمرة ، وزيادة أوقات العمل وإنخفاض الدعم المادي والمعنوي ، بالإضافة إلى أساليب المعاملة من الرؤساء والمسؤولين المباشرين ، هذه بعض الأسباب وأسباب أخرى تؤدي إلى معانات بعض الموظفين من الإحتراق النفسي.

فمن هذا المنطلق يرى الباحث أن الكشف عن هذه الظاهرة النفسية من خلال تحديد مستوى درجتها لدى فئة مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني أمر أساسي عند البحث عن أساليب تحسين المردود الدراسي والرفع من المستوى التحصيلي للتلاميذ ، مما جعل مهمة مستشار التوجيه لا تقل أهمية من مهمة المعلم في المدرسة الحديثة.

(زهران محمد حامد ،2001 ، ص 6)

الخلفية النظرية:

تعريف الإحتراق النفسي: رغم تعدد تعريفات ومفاهيم الإحتراق النفسي إلا أن هناك إتفاق على معناه وخصائصه بشكل عام وفيما يلي يمكن عرض بعض التعريفات لمفهوم الإحتراق النفسي:

- تعريف (كانجهام "1983"): أن الإحتراق النفسي هو "عبارة على أعراض ناتجة عن الضغوط الجسدية والإنفعالية المتواصلة التي يواجهها العامل " ، ويتفق معه كل من بك وجاروجيلو ' Beck , Gargilo ' (1983) في تعريف الإحتراق النفسي على أنه " حالة من الإنهاك الإنفعالي والعاطفي والجسدي والذهني الناتج عن الضغط الزائد عن العامل ". (نوال بنت عثمان ، 2008 ، ص 22)

- كما يعرفه عسكر و آخرون (1986) هو " تلك التغييرات السلبية في إتجاهات وسلوك الفرد كرد فعل لضغوط العمل ومن مظاهرها فقدان الإهتمام بالعمل و أداء العمل بأسلوب روتيني ، ومقاومة التغير وإنخفاض الدافعية وفقدان روح الإبتكار والمبادرة ". (يوسف حرب ، 1998 ، ص 18)

وعرف كارت (2000) الإحتراق النفسي بأنه أعباء تصيب الجسم والعواطف والإتجاهات لدى المعلم حيث يبدأ بالشعور بعدم الإرتياح وفقدان بهجة التعليم التي تبدأ بالتلاشي بشكل تدريجي من حياة المعلم. (أحمد محمد عوضي بني أحمد ، 2007 ، ص 14)

يتضح من خلال التعاريف السابقة للإحتراق النفسي أنه يحدث نتيجة بذل مجهود قصد تحقيق أهداف وطموحات وإذا ما حدث العكس أو عدم تحقيق هذه الأهداف المرجوة ، يقع الفرد في نوع من الإحباط والإنهاك وتراجع في قدرته في العمل والأداء مما يؤدي إلى عدم توافقه وعدم تحكمه في ذاته ، هذه بعض الأعراض وأعراض أخرى تنتهي إلى ما يسمى بالإحتراق النفسي.

بعض المفاهيم المرتبطة بالإحتراق النفسي:

الإحتراق النفسي وعلاقته بالضغوط النفسية:

- الإحتراق النفسي هو عرض طويل الأجل مرتبط بعوامل ضاغطة ومصادر أخرى مثل الإحباط ، بينما الضغط النفسي وهو عبارة عن أي موقف يضطر فيه الفرد إلى المواجهة ، حيث يكون الضغط مؤقت ، وبمجرد أن يتم التعامل مع مصدر الضغط ينتهي هذا الضغط.

- الإحتراق النفسي والقلق: يتميز القلق بخاصية عدم الثبات في أغلب الأحيان حيث يتكون من أعراض جسمية ومشاعر وأفكار مزعجة وغير مريحة قد تصل إلى درجة القلق الحاد الذي يسبب معاناة للجسم والنفس والعقل ويصبح الفرد يعاني من الضغط يتحول مع مرور الزمن إلى الإحتراق النفسي. (الميلادي عبد المنعم عبد القادر ، 2006 ، ص 128)

- الإحتراق النفسي والتهرب النفسي: يعتبر التهرب النفسي نوع من التمارض ينتج عن شعور الفرد بأنه ليس على ما يرام ، مما يؤدي إلى تعذر الفرد بأعذار للتهرب من تحمل المسؤولية ، ولجوءه إلى التهرب والبحث عن الأعذار يمكن أن يكون مفيدا للفرد عند مستوى معين ، وعند نقص مستوى التهرب النفسي عن الحد المناسب ربما يقود إلى زيادة الضغط وبالتالي الإحتراق النفسي. (جرار أمين صالح سنابل ، 2011 ، ص 38)

° العوامل المؤدية للإحتراق النفسي: إختلفت أسباب وعوامل الإحتراق النفسي حسب الأبحاث والدراسات يمكن أن تعود إلى عوامل ذاتية خاصة بالفرد ويمكن كذلك أن يعود إلى عوامل موضوعية خارجية كالبيئة الإجتماعية وغيرها ، لذلك يمكن تلخيصها في عدة نقاط كما يلي: (مهند عبد السلام عبد العلي ، 2003 ، ص 48)

- **أسباب شخصية:** تعبر الأسباب الشخصية للإحتراق النفسي إلى مدى تعرض للضغوط داخل للعطاء ، وفي نفس الوقت يواجه ظروف خارجة عن إرادته تقلل من هذا العطاء ، أضف إلى ذلك مدى تمتع الفرد الموظف من قدرات ذاتية على التكيف ومستوى الطموح ، فبتالي يكون أكثر تفاني في عمله ويرغب في تحقيق أهدافه بأعلى درجة ممكنة يتعرض إلى ظاهرة الإحتراق النفسي عندما تواجهه مشكلات تحول دون تحقيق هدف من الأهداف.
- **أسباب إجتماعية:** يجد العاملون الأكثر إلتزاما وإنتماء لمهنتهم أنفسهم عاجزين عن تقديم خدمات مميزة مما يدفع بهم إلى الإحباط و الإحساس بالتراجع إزاء متطلبات مجتمعهم ، مما يؤدي إلى حدوث حالة من عدم التوافق والإضطراب ويجعلهم للإحتراق النفسي.
- **أسباب مهنية:** غالبا ما يحدد العامل إنتماءه لعمله وإلتزامه أثناء أداءه لمتطلبات مهنته ، فظروف العمل والبيئة تساهم بدرجة كبيرة في زيادة وإنخفاض العمل الواقع على العامل ، وعلى هذا فإن إحساس العامل بفشله في تحقيق أهدافه وعدم القدرة على إشباع حاجاته لضرورية من خلال المهنة المنوط به ، سوف يؤدي هذا إلى حالة عدم الرضا عن المهنة فبالتالي الإحتراق النفسي. (سامي محسن ختانة وآخرون ، 2010 ، ص 170)

° أعراض الإحتراق النفسي: أكدت دراسة سيدولاين (Sedoline 1982) أن للإحتراق النفسي أعراض وآثار تشمل جميع جوانب الشخصية ويمكن عرض أهمها في:

- من الناحية الجسدية: تظهر الآثار الجسدية للإحتراق النفسي في الإجهاد والإستنزاف المستمر وتشنج العضلات ، وإرتفاع ضغط الدم وأمراض القلب والصحة العقلية والشعور بالعياء والتعب الجسدي.

(معن محمود وأحمد العياصرة ، 2008 ، ص 102)

- الأعراض النفسية: أثبتت الكثير من الدراسات أن الإحتراق النفسي هو عبارة عن رد فعل إنعكاسي لبعض الضغوط النفسية والإجهاد الزائد الذي يشتكي منه المهني بالإضافة إلى بعض الضغوط العصبية ، حيث تم حصر الآثار في عدة مظاهر يمكن ذكر منها:

- نقص الفعالية الخاصة بالأداء و الإنجاز.
- الغيابات المتكررة أثناء العمل.
- التخلي عن المثاليات وزيادة السلبية في الشخص.
- إستنفاذ الطاقة النفسية.
- تقليل الإحساس بالمسؤولية.

(حمدي ياسين وآخرون ، 1999 ، ص 184)

- الإكتئاب وجنون العظمة واللامبالاة.
- إحتقار الذات والإستخفاف بها.
- إلتزام التبرير والغضب والإنكار.

(معن محمود وأحمد العياصرة ، 2008 ، ص 102)

- الأعراض الإجتماعية:

- الإفراط في التدقيق والتحري في المواضيع التي تهمه دون مراعاة مصلحة الآخرين.
- الإنسحاب الإجتماعي والسخرية والتذمر.
- التشبث بالوظيفة وإعطائها الوقت الكامل دون مراعاة الآخرين.
- تفريغ الضغوط على من هم أقرب إليه (الأسرة ، الأصدقاء).

- الأعراض المهنية:

- الإنصراف إلى البيت قبل الإنتهاء من العمل.
- حرص الموظف على الإجازات والعطل الأسبوعية والمناسبات.
- تزايد معدل الغياب.

(محمد شحاته ، 2010 ، ص 274)

° مستشار التوجيه المدرسي و المهني:

تعريفه: يعرف موريس روكلان (Mourice Rocklin 1991 - 1992) مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني على أنه المسؤول الأول عن تنفيذ عملية التوجيه المدرسي والمهني.

كما يعتبر مختص في التوجيه ، وهو من أقدر الناس وأكفأهم على جميع المعلومات حول الطالب المراد توجيهه وإستغلالها أحسن إستغلال بإعتماد مبادئ وتقنيات علم النفس. (دغنوش ، 2000 ، ص 86)

وتعرف النصوص القانونية الرسمية في الجزائر حسب الأمرية رقم 219/ 124 / 91 التي موضوعها تعيين مستشار التوجيه بالثانوية فتعرفه على انه " عضو من الطاقم التربوي يعمل تحت إشراف إدارة مدرسية ، يقوم بمهمة المتابعة النفسية والتربوية والإسهام الفعلي في رفع مستوى الأداء التربوي للمؤسسة التعليمية والأداءات الفردية للتلاميذ.

كما حددت النشرة الرسمية للتربية (2008) سلكين لموظفي التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:

- السلك الأول: يظم سلك مستشار التوجيه المدرسي والمهني وهو بدوره يظم رتبة وحيدة وهي رتبة مستشار في التوجيه المدرسي والمهني ، وقد وضع هذا السلك في طريق الزوال.
- السلك الثاني: ويظم سلك مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وهو بدوره يضم رتبتين هما: (المنشور الوزاري رقم 254 ، 04 / 12 / 1993)
- رتبة مستشار رئيسي للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

- مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

يتضح من خلال هذين التعريفين لمستشار التوجيه والإرشاد المهني ، أنه عين كعضو في الطاقم التربوي أسندت إليه مهمة الإرشاد النفسي والتوجيه المدرسي والمهني لمختلف المستويات التعليمية تشهد الإنتقال ، وهو متحصل على شهادة اليسانس أو ما يعادلها في أحد تخصصات علم النفس أو علوم التربية أو علم الإجتماع ، يتم توظيفه عن طريق مسابقة وطنية لإمتحان كتابي ثم إمتحان شفوي.

° **صفات مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:** نظراً لأهمية مهنة مستشار التوجيه في المؤسسات التعليمية التي تتلخص في دور الوسيط التربوي ، يقتضي أن يكون متخصصاً ومؤهلاً ، بتميز يحمل من الخصائص التي تساعده على القيام بمهامه بأحسن أداء ، لذلك يمكن تحديد بعض الصفات كما يجب أن يكون:

- الصفات الإنسانية والشخصية: تشمل ما يلي:

- المرونة في التعامل مع التلاميذ والأولياء والأساتذة والإداريين.
- القدوة الحسنة من خلال السلوك الحسن والخلق الرفيع حتى يكون أهلا للثقة.
- الكفاءة والقدرة العلمية والمعرفية في ميدان علم النفس وعلوم التربية ومختلف المعارف العلمية الأخرى.
- حفظ سر المهنة وهذه تعتبر من أخلاقيات مهنة الإرشاد النفسي قصد ضمان المتابعة والعلاج النفسي والتربوي.
- التصرف الحكيم في معالجة المشاكل التي تقع في الوسط المدرسي بإتباع الأسلوب والمنهج العلمي.
- الإتصاف بالعدالة والموضوعية أثناء أداء أعماله وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص.
- القدرة على التخطيط والتنظيم والمتابعة ، وإستغلال مختلف الإمكانيات و الموارد الذاتية والموضوعية.

(علال وآخرون ، 2008 ، ص 55)

- الصفات والخصائص المهنية:

- أن يكون عارفا بتاريخ التربية ونظريات تطور الفكر التربوي ونظريات علم النفس العام وميادينه ، وبمناهج وطرق التدريس والأهداف التربوية ، كما عليه أن يمتلك خلفية ثقافية واسعة في أساسيات علم النفس وقواعد التوجيه وأساليبه ، والصحة النفسية وعلم الإجتماع التربوي.

تتميز وظيفة مستشار التوجيه المدرسي والمهني بإتساع شبكة علاقاته مع مختلف المتعاملين وهذا لتميز

-7- وظيفته بعدة مهام مختلفة حيث نظمت المناشير هذه العلاقات مع مختلف الأطراف ، وهذا حسب القرار الوزاري رقم 827 المؤرخ في 13/ 1991/11 من حيث إتباع المعايير المهنية والأخلاقية ، ثم التدريب والتأهيل للعمل ، ومراقبة فاعليتهم في مهنة الإرشاد (عبد الفتاح محمد خواجا ، 2009 ، ص 33)

° **نشاطات مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:** يقوم مستشار التوجيه بمهامه في مقاطعة يحددها السيد مدير مركز التوجيه في بداية كل سنة وفق ما تقتضيه خصوصيات كل منطقة. (يخلف ، 1999 ، ص 08)

حيث يكلف من خلالها بعدة مهام تهدف إلى الوصول بالتلميذ إلى إختيار مسار دراسي ومهني ومستقبلي سليم ، وقد حددت النصوص التشريعية مهامه في إطار المناشير الوزارية والتي تتمثل في أربع مجالات أساسية هي:

1- الإعلام: يقوم مستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني بمهمة الإعلام داخل المؤسسات التعليمية التابعة لمقاطعته الجغرافية ، وتتمثل هذه المهام فيما يلي:

- تنظيم حملات إعلامية حول الدراسة والحرف والمنافذ المهنية المتوفرة في عالم الشغل.
- تنشيط حصص إعلامية جماعية وتنظيم لقاءات بين التلاميذ والأولياء والمتعاملين المهنيين.
- ضمان سيولة الإعلام وتنمية الإتصال داخل المؤسسات التعليمة وإقامة مناوبات قصد التكفل بالإعلام الفردي.

- تنشيط خلية الإعلام والتوثيق في المؤسسات التعليمية بالتعاون مع الفريق الإداري والتربوي والتلاميذ.
(المنشور الوزاري رقم 344 / 0.0.3 / 11 ، 3 / 2011/4)
- تنشيط الأسبوع الوطني للإعلام الخاص بالتوجيه المدرسي والمهني.

2- التوجيه: يشمل التوجيه مجمل النشاطات التربوية التي يقوم بها المستشار قصد الوصول إلى توجيه التلاميذ إلى مختلف التخصصات التعليمية ، توجيها علميا موضوعيا يتماشى مع قدرات وكفاءات التلاميذ وهذا وفقا لما تنصه النصوص التشريعية وحسب القرار الوزاري رقم 827 المؤرخ في 1991/11/13 الذي حدد مهام مستشار التوجيه كما يلي:

- القيام بالإرشاد النفسي التربوي قصد مساعدة التلاميذ على التكيف مع النشاط التربوي.
- إجراء الفحوص النفسية الضرورية قصد التكفل بالتلاميذ الذين يعانون من مشاكل خاصة.
- المساهمة في عملية إكتشاف التلاميذ المتخلفين دراسياً والمشاركة في تنظيم التعليم المكيف ودروس الإستدراك وتقييمها.
- يشارك مستشار التوجيه في مجلس الأقسام بصفة إستشارية ، ويقدم أثناء إنعقادها كل المعلومات المستخلصة من متابعته للمسار المدرسي للتلاميذ. والمنشور الوزاري رقم 92/1241/101 المؤرخ في 1992/04/08 يحث على:

- إشراف مستشار التوجيه على بطاقة المتابعة والتوجيه.
- دراسة رغبات التلاميذ والتعرف على خياراتهم وتعديلها.
- دراسة وتحليل إستبيان الميول والإهتمامات قصد التعرف على ميولات ورغبات التلاميذ والمواد المفضلة لديهم.

3- التقويم: بإعتبار التقويم جزء لا يتجزأ عن العملية التربوية ، كان من أهم المهام التي يقوم بها مستشار التوجيه وفي هذا المحور والتي حددتها النصوص التشريعية.

(عوشاش ، 2011 ، ص 14)

- دراسة وتحليل نتائج الإمتحانات الرسمية البكالوريا ، شهادة التعليم المتوسط ، ونهاية مرحلة التعليم الابتدائي ومقارنتها بنتائج التقويم المستمر.
- المشاركة في إعداد الخريطة التربوية على مستوى المقاطعة وتقديرات النجاح والرسوب إنطلاقا من نتائج التلاميذ الدراسية ، كما يشمل التقويم محاولة تحديد قيمة البرنامج الإرشادي الذي تم التخطيط له وتنفيذه ، حيث وضع هذا البرنامج لتحقيق أهداف تربوية تعليمية وأية عملية تقويمية لا تتم إلا في ضوء مجموعة من المحكات.

(محمد علي كامل ، 2003 ، ص 30)

4- الإرشاد: يتمثل هذا المحور في مختلف الحصص الإرشادية التي يقوم مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي بتنشيطها بينه وبين المسترشدين سواء كانت فردية أو جماعية ، نفسية أو تربوية تهدف في نهايتها إلى مساعدتهم على فهم ذاتهم وفهم المحيط الخارجي وكيف الوصول إلى توافق نفسي تربوي ، وهذا يكون عن طريق تقديم نصائح وإرشادات وتوجيهات ، وإستقبال الحالات والإصغاء إليها ، كما يشمل الإرشاد أنواعه الوقائي والعلاجي والنمائي والتتبعي , وهذا يكون مسطر في برنامج سنوي وأسبوعي يخضع إليه المستشار.

وتتمثل أهمية الإرشاد النفسي والتربوي في جملة من النقاط :

- محاورة التلاميذ ومناقشتهم أثناء اللقاءات الإرشادية الدورية التي يعقدها المستشار مع التلاميذ.
- تقويم إستعدادات والنتائج التربوية لدى التلاميذ.
- تنمية روح التواصل والحوار والمناقشة داخل المؤسسة التربوية.
- المساهمة في تسيير المسار التربوي للتلاميذ وإرشادهم.

- المساهمة في تحليل المضامين والوسائل التعليمية.
- دعم الإتصال المباشر مع التلاميذ.

ويتعدى نشاط مستشار التوجيه هذه المحاور السابقة الذكر حيث يأخذ مكانه الوسيط داخل وخارج المؤسسة التعليمية بغاية خدمة التلميذ والرفع من المردود الدراسي للمؤسسة فهو الخبير والطبيب , لأنه يدرك كل ما يجري داخل المؤسسة وعضو مساهم في كل العمليات المبرمجة في الوسط المدرسي .

(صونيا براهمية , 2006 , ص 63)

ّ الصعوبات التي يواجهها مستشار التوجيه :

- يعمل مستشار التوجيه في مقاطعة عمله التي تشمل الثانوية وما يتبعها من متوسطات , فبالتالي يجد نفسه أمام مجتمع عريض من التلاميذ , حيث يتكفل بالمتابعة الإعلامية والإرشادية والتقويمية ثم التوجه بالمستويات الإنتقالية وهي السنوات الأولى متوسط والرابعة متوسط والأولى ثانوي والثالثة ثانوي دون إستثناء المستويات الأخرى , فهو المنسق بين التلاميذ والفريق التربوي وبينهم وبين الفريق الإداري , كما يشرف على ربط العلاقات بين هيئة التدريس وأولياء التلاميذ.

كما أنّ إتساع وتشتت مؤسسات مقاطعة تدخله يجعله يتنقل من حر ماله الخاص , أضف إلى ذلك معظم مهامه المطلوبة تتطلب منه جهاز إعلام آلي وطابعة وتصوير وإخراج بعض الوثائق غير أن عدم توفر التجهيز والوسائل داخل مكتبه يجعل منه صعوبة العمل.

معظم مستشاري التوجيه يحملون شهادات جامعية تشترك جلّها في شهادة الليسانس في تخصص علم النفس أو علم الاجتماع أو علوم التربية , غير أنّ التكوين القاعدي في مجال التوجيه والإرشاد يكون ناقصا لديهم ممّا يتطلب منه وقتا طويل للتكوين في إطار المهنة .

° المنهج المستخدم في الدراسة: يمثل المنهج بصفة عامة مجموعة العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث قصد تحقيق بحثه.

(عمّار بوحوش ومحمود الذنيبات , 1995 ، ص 130)

ومن أجل الكشف عن الظاهرة وتشخيص جوانبها ، يكون المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي الإكتشافي الذي يمثل عن كل إستقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية أو النفسية ، كما هي قائمة في الحاضر ، وتشخيص وكشف جوانبها ، وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر تعليمية أو نفسية إجتماعية أخرى.

(تركي رابح ، 1984 ، ص 129)

عينة الدراسة: تمثل عينة الدراسة جميع مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بمقاطعة ورقلة الكبرى، حيث تكونت في مجملها من (28) مستشار ومستشارة، منهم (04) مستشار و(24) مستشارة.

وعند الأخذ بعين الإعتبار متغير الجنس في إحدى الفرضيات الجزئية المتعلقة بالجنس ، يستحسن تمثيل أفراد العينة حسب متغير الجنس والجدول يوضح ذلك في:

الجدول رقم (01):

يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس والنسبة المئوية:

الجنس / الفئة	ذكور	إناث	المجموع
عدد المستشارين	04	14	28
النسبة المئوية	14,28	50	100

و يتضح أفراد العينة في متغير الأقدمية في الجدول الموالي:

الجدول رقم (03):

يوضح أفراد عينة الدراسة حسب متغير الأقدمية:

	أقل من 05 سنوات	أكبر أو يساوي 05 سنوات	المجموع
عدد المستشارين	08	20	28
النسبة المئوية	28,57	71,42	100

° أداة الدراسة:

تتوقف قيمة ومصداقية البحوث العلمية على مدى قدرة الباحث في تحديد الأدوات المناسبة المستخدمة لجميع وضبط البيانات والمتغيرات الدراسة بطريقة تجعله يثق في النتائج المتوصل إليها ، وتختلف وتتنوع الأدوات بإختلاف طبيعة كل موضوع ، لذا تتمثل أداة الدراسة الحالية في إستبيان لقياس الإحتراق النفسي لدى مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي والمهني ، والإستبيان في مفهومه العام هو عبارة عن قائمة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو العبارات المصممة بدقة تقدم للعينة محل الدراسة ، كما يعرف الإستبيان بتلك الصحيفة التي تحتوي مجموعة من الأسئلة التي يرى الباحث أن إجابتها تفي بما يتطلب موضوع البحث.

(مروان عبد المجيد ابراهيم ، 2000 ، ص 116)

وصف الأداة:

إنطلاقاً من الإطار النظري وبعض الدراسات التي تناولت موضوع الإحتراق النفسي مثل دراسة (دواني وأخرون 1989) ودراسة مقابلة وسلامة (1993) ودراسة كل من الطحاينة وزياد لطفي (1993) ودراسة الزيود(2002)، بالإضافة إلى بعض المراجعة الخاصة بالقياس النفسي وكذلك بعض الرسائل الجامعية مثل دراسة " يوسف حرب محمد عودة ودراسة أحمد الهاشمي وجميلة الشارف (2003) ودراسة صونيا براهمية (2006).

من خلال هذا الإطار المرجعي تم تحديد أبعاد الإستبيان التي تشمل:

البعد الأول: الشعور بالعياء النفسي.

البعد الثاني: نقص الدافعية للإنجاز.

البعد الثالث: الشعور بالملل.

حيث يتكون البعد الأول من (05) فقرات والبعد الثاني من (05) فقرات والبعد الثالث من خمسة فقرات ، وتكون مجموعة فقرات الإستبيان 15 فقرة.

- طريقة تصحيح الأداء تعتمد على طريقة ليكرت، حيث تقابل كل فقرة ثلاث بدائل وهي: (دائماً، أحياناً، أبداً) حيث تعطي العلامة (3) للبديل دائماً إذا كان موجبا أما إذا كان سالباً تكون العلامة (1) ، البديل أحياناً علامته (2) تكون ثابتة في حالة الفقرة إيجابية أو سلبية والعلامة (1) للبديل أبداً إذا كانت الفقرة موجبة أما إذا كانت سالبة تكون العلامة (3).

° الخصائص السيكومترية للأداة:

تتوقف مدى صلاحية الأداة في كل البحوث والدراسات العلمية على درجة الصدق وثبات ، لذلك قـام الباحـث بحساب صدق وثبات الإستبيان بعد تطبيقه على الدراسة الإستطلاعية التي شملت (20) مستشار من مدينة تقرت بولاية ورقلة.

1- الصدق:

لقياس صدق الأداة إعتمد الباحث طريقة المقارنة الطرفية التي تمثل ما يسمى (بالصدق التمييزي).

تعبر طريقة المقارنة الطرفية على قدرة الإستبيان على التمييز بين طرفي الخاصية المراد قياسها.

(معمرية ، 2007 ، ص 158)

لدى تم ترتيب درجات أفراد العينة الإستطلاعية(20) ترتيبا تنازليا تم سحب 33% من الدرجات العليـا 33% من الدرجات السفلى من طرفي التوزيع فكانت النتائج كما هو موضح في الجدول أدناه:

الجدول رقم (04):

يوضح نتائج الصدق التمييزي للإستبيان

المجموعة العليا		المجموعة السفلى		ت المحسوبة	درجة الحرية	ت المجدولة	الدلالة الاحصائية
م 1	ع 1	م 2	ع 2				
100	02	99,92	5	11,83	12	3,07	0,01

يتضح من خلال الجدول رقم (04) أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت 11,83 وهي أكبر من قيمـة (ت) المجدولـة التي بلغت 3,07 عند درجة الحرية 12 ومستوى الدلالة 0,01 ، مما يبين عن وجود فروق دالة إحصائيا بين دراجـات الأفراد في المجموعة العليا ودرجات الأفراد في المجموعة السفلى ، وهذا يدل على أن الإختبار يتمتع بقـدرة التمييـز الجيدة فبالتالي فهو صادق.

2- الثبات:

يعكس الثبات مدى دقة وإتساق وإستقرار نتائج الإختبار عندما يطبق على عينة في مناسبتين متباينتين.

(مقدم ، 2007 ، ص 152)

من أهم مقاييس الإتساق الداخلي المقياس الذي يعتمد على طريقة (ألفاكرونباخ) الذي يعبر عن مدى ثبات بنـود الاختبار.

(معمرية ، 2007 ، ص 184)

حيث بلغت درجة الثبات بإتباع طريقة ألفاكرونباخ (0,88) مما يعبر عن درجة الثبات العالية.

بعد التأكد من صدق وثبات الأداة تم تطبيقها على مستوى عينة الدراسة الأساسية.

° الأساليب الإحصائية:

للأساليب الإحصائية أهمية جد بالغة عند القيام بالدراسات التطبيقية لضبط طبيعة الظواهر ، ومن بين الأسـاليب التي أستخدمت في هذه الدراسة:

- النسبة المئوية: أستعملت لتقدير أفراد العينة حسب المتغيرات.
- المتوسط الحسابي: وهو من مقاييس النزعة المركزية يستعمل عند مقارنة مجموعتين عند تطبيـق نفـس الإختبـار عليهما.
- الإنحراف المعياري: ويمثل الجذر التربيعي للتباين وهو يعبر عن مربع إنحراف كل قيمة عن المتوسط الحسابي.

- إختبار (ت) : يستخدم للكشف عن الفروق بين متخيرين.

° عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

- تنص الفرضية الأولى على أن: مستوى الإحتراق النفسي لدى مستشاري التوجيه مرتفع.

لقياس هذه الفرضية إتبع الباحث الطريقة الإعتباطية التي تنطلق من متوسط درجات أفراد العينة حيث قدر بـــ (35).

الجدول رقم (05):

يوضح نسبة درجات أفراد العينة في مستوى الإحتراق النفسي إنطلاقاً من المتوسط.

أفـــــراد العينـــــة	أقل من المتوسط		أكبر من المتوسط أو يساوي	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
28	18	64,28	10	35,71

يتضح من خلال الجدول رقم (05) أن نسبة 64,28 % من أفراد عينة الدراسة يقل مستوى الاحتـــراق النفســـي لديهم عن المتوسط ، في حين نجد نسبة 35,71 % من أفراد عينة الدراسة أكبر أو يساوي مستوى الإحتـــراق النفســـي لديهم عن المتوسط ، ومنه يرفض الفرض القائل أن مستوى الإحتراق النفسي لدى أفراد العينة مرتفع بل يـــتم إســـتبداله بأن مستوى الإحتراق النفسي لدى أفراد العينة منخفض عن المتوسط.

إن طبيعة مهنة مستشار التوجيه ذات الطابع المتنوع من حيث النشاطات منها ما هو ذو طـــابع تربـــوي مثـــل الحصص الإعلامية والإرشادية ، ومنها ذو طابع إداري مثل تحليل النتائج ودراسة بطاقات متابعة التلاميذ هذا من جهة ومن جهة أخرى تميز مهنة المستشار بنوع من الحرية النفسية مقارنة بالإرشاد والإداري البحث ، جعلته يكـــون أقـــل ضغط نفسي و أقل إحتراق نفسي بالرغم مما تحمله هذه المهنة (التوجيه والإرشاد المدرسي و المهنـــي)مـــن معانـــاة ومسؤولية.

لقد أكدت العديد من الدراسات في البلدان العربية عن تدني مستوى الإحتراق النفسي لدى العاملين فـــي الحقـــل التربوي التعليمي ، حيث أكدت دراسة " دواني وآخرون (1989) ودراسة زياد لطفـــي (1993) ودراســـة الحرتـــاوي (1991)، الدراسات أجريت على المعلمين والمرشدين التربويين.

كما يمكن تفسير تدني مستوى الإحتراق النفسي لدى فئة مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي والمهني إلى ذلك الإدراك الإيجابي إزاء مهنهم مما يقودهم بالضرورة إلى حالة من الرضى المعنوي والتكيف الإيجابي ، حسب ما تؤكده النظرية السلوكية عند تفسيرها لظاهرة الإحتراق النفسي.

- تنص الفرضية الثانية على أنه:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى مستشاري التوجيه في مستوى الإحتراق النفسي بإختلاف الجنس ، حيـــث أسفرت نتائج هذه الدراسة على ما يلي:

الجدول رقم (06):

يوضح دلالة الفروق الجنسية في مستوى الإحتراق النفسي لدى مستشاري التوجيه.

عدد المستشارين	الذكور		الإناث		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	04		14			
28	م	ع	م	ع	2,19	0,05
	21,18	3,86	33,41	3,71		

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06):

أن المتوسط الحسابي للمستشارين الذكور قدر بـــ 21,18 بإنحراف معياري 3,86 وهذا أقـــل مـــن المتوســـط الحسابي للإناث المقدر بـــ 33,41 بإنحراف معياري 3,71، وهذا ما يبين فروق بـــين الجنســـين لصـــالح الإنـــاث أي

المستشارات أكثر معانات من الإحتراق النفسي ، كما أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت 2,19 وهي قيمة أكبر من قيمة (ت) المجدولة المقدرة بـــ 2,08 عند مستوى الدلالة 0,05 بدرجة الحرية 26 ، وهذا ما يؤكد أن المستشارات أكثر إحتـــراق نفسي من الذكور فبالتالي وجود فروق بين الجنسين.

يمكن تفسير هذه الفروق إلى أن الطبيعة النفسية للمرأة المتميزة بالحرص والخوف من الفشل والهزيمة والشعور بالنقص والرغبة إلى الوصول إلى نوع من الكمال النسبي جعلها أكثر شعور بالضغط النفسي فبالتالي الإحتراق النفســـي بينما الرجل عكس ذلك ، يأخذ بعض الأمور بنوع من اللامبالات والترفع وعدم الإهتمام الكافي ، أضـــف إلـــى ذلـــك إنشغالات الرجل بالحياة العائلية والمسؤولية الواسعة جعلت إهتماماته و تركيزه في العمل ونشاطات مهنتـــه أقـــل حـــده فبالتالي المعانات من الضغوط النفسية والإحتراق النفسي يكون أقل درجة من جنس الإناث.

وفي هذا الإطار أكدت العديد من الدراسات إرتفاع مستوى الإحتراق النفسي لدى الإناث أكثر من الذكور ومـــن بين هذه الدراسات ما توصلت إليه دراسة "دواني وزملائه (1989) أن المعلمات قد أظهرن درجة أعلى من المعلمـــين في مستوى الإحتراق النفسي ، كذلك ما أكدته دراسة سلامة مقابلة (1993) حيث سجلت المعلمات درجـــة أعلـــى فـــي مستوى الإحتراق النفسي في دولة الأدرن ، كذلك دراسة الزيود (2002) أكدت أن الإناث أكثر إحتـــراق نفســـي مـــن الذكور في بعض المؤسسات التعليمية.

- عرض وتفسير مناقشة الفرضية الثالثة التي تنص على أنه: توجد فروق ذلت دلالة إحصائية في مســـتوى الإحتـــراق النفسي لدى المستشارين تعود إلى متغير الأقدمية.

حيث أسفرت نتائج الدراسة إلى ما يوضح الجداول الإحصائية.

الجدول رقم (07):

يوضح دلالة الفروق في درجة الإحتراق النفسي حسب الأقدمية:

عدد المستشارين	أقدمية أقل من 5 سنوات		أقدمية أكبر أو يساوي 5 سنوات		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
28	13		15		0,86	غير دالة عند 0,05
	م	ع	م	ع		
	22,51	13,18	30,66	12,42		

يتضح من خلال الجدول رقم (07) أن المتوسط الحسابي للمستشارين ذوي الأقدمية أقل من 5سنوات قـــدر بـــــ 22,51 بإنحراف معياري 13.18 بينما المتوسط الحسابي للمستشاريين ذوي الاقدمية أكبر أو يساوي 5 سنوات قدر بـــ 30,66 بإنحراف معياري 12,42 و هو أقل من الفئة الأولى و على الرغم من ذلك لم تكن هناك فروق دالة إحصـــائية عندما قدرت قيمة (ت) المحسوبة 0,86 بينما قيمة (ت) المجدولة قدرت بـــ 2,08 مما يدل على عـــدم وجـــود فـــروق جوهرية بين المستشارين حسب متغير الأقدمية في المهنة ، بمعنى أن المستشارين مهما إختلفت سنوات الأقدميـــة فـــي مهنة التوجيه والإرشاد فإنه لا يؤثر على حالتهم النفسية و يؤدي إلى الشعور بالإحتراق النفســـي ومـــا يفســـر هـــذا أن العلاقات المهنية التي يعيشها المستشار سواء كان في مؤسسات تعليمية أو داخل مركـــز التوجيـــه ذات طبيعـــة مرنـــة ومتماثلة يسودها نوع من التعامل والتآزر مما يعمل على التخفيف من شدة الكثير من الصراعات النفسية وأكدت العديـــد من الدراسات عدم وجود فروق بين المستشارين والمعلمين بإختلاف سنوات الأقدمية ، ومن بينها دراسة " عبد الرحمن" (1992) ودراسة زياد لطفي (1993) ودراسة الوابلي (1995).

° خلاصة وإقتراحات °

تتميز مهنة مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني عن باقي المهن الأخرى في قطاع التربية ، بعدة خصائص ومزايا تجعل منها مهنة مرغوب فيها من حيث ممارسة المهنة التي يغلب عليها الطابع الإنساني المتمثل في النصح والإرشاد والتوجيه إلى جانب الشخصية المهنية التي يجب أن يتحلى بها المستشار كأخصائي نفساني إجتماعي وخبير محلل لبعض المشكلات التربوية ، هذه بعض الأسباب و أسباب أخرى جعلت وتجعل منه شخص أقل تعرض لبعض الإضطرابات النفسية كالإحتراق النفسي والقلق والإكتئاب ... إلخ.

ومن خلال هذه المعطيات أسفرت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

- مستوى الإحتراق النفسي لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني منخفض.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى المستشارين بإختلاف جنسهم حيث كانت المستشارات أكثر تعرض للإحتراق النفسي.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى المستشارين بإختلاف أقدميتهم في العمل.

وبناءاً على نتائج الدراسة المتوصل إليها يمكن التوصل إلى بعض الإقتراحات كالتالي:

- إيلاء العناية الكافية بالتكوين الأكاديمي في مرحلة التعليم الجامعي من الجانبين النظري والتطبيقي للمستشارين.
- فتح مجال التكوين للمستشار في مجال الطب النفسي والإرشاد النفسي والتربوي قبل وبعد التوظيف.
- توفير الجو المناسب للمستشارين من خلال الدعم المادي والمعنوي لتحقيق درجة من الرضا المهني ، بإعتباره أول مراحل الإنجاز ومنه الإبتعاد عن الإحتراق النفسي.
- مراعاة الخصائص النفسية لشخصية المستشار ومتابعتها بصفة دورية من خلال دراسات ميدانية.
- تطوير مكانتهم وكفاءاتهم بما يتناسب والتطور المعاصر.
- ضرورة إعادة النظر في أوضاع المستشارين المهنية.
- تكثيف الدراسات النفسية للكشف عن بعض الأعراض النفسية التي تحول دون تحقيق الغايات المهنية لمستشار التوجيه والوقاية من وقوعه في بعض الإضطرابات النفسية.

° قائمة المراجع °

01- أحمد محمد عوض بني أحمد (2007): الإحتراق النفسي والمناخ التنظيمي في المدارس، ط1 ، دار الحامد، عمان ، الأدرن.

02- الميلادي وعبد المنعم وعبد القادر (2006): مشاكل نفسية تواجه الأطفال ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية.

03- تركي رابح (1984): مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس ،ط1 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر.

04- حامد زهران (2001): الإرشاد النفسي المصغر للتعامل مع المشكلات الدراسية، عالم الكتب، القاهرة.

05- حمدي ياسين وعلي عسكر وحسن الموسوي (1999): علم النفس الصناعي والتنظيمي بين النظرية و التطبيق، ط1 ، دار الكتاب الحديث، الكويت.

06- جرار أمين صالح سنابل (2011): الجدية وعلاقاتها بالإحتراق النفسي لدى مديري المدارس الحكومية في محافظة شمال الضفة الغربية ، رسالة ماجستير في جامعة النجاح الوطنية ، نابلس فلسطين.

07- دغنوش، نورة (2003): الرضا الوظيفي لدى مستشار التوجيه المدرسي و المهني رسالة ماجستير باتنة ، الجزائر.

08- سامي محسن ختاتنة و أحمد عبد اللطيف أبو أسعد (2010): علم النفس الإعلامي، ط1 ، دار المسيرة، عمان ، الأردن.

09- صونيا براهمية (2006): تأثير الوضعية المهنية على أداء مستشار التوجيه المدرسي والمهني- سوق أهراس، شهادة الماجستير في علم الإجتماع ، قسنطينة ، الجزائر.

10- عبد الهادي السيد و فاروق السيد عثمان (2002): القياس و الإختبارات النفسية، ط1 ، دار الفكر العربي، القاهرة.
11- علال زهير وآخرون (2008): علاقة التكوين القاعدي بالأداء المهني للمستشار الرئيسي للتوجيه المدرسي والمهني ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس غير منشورة ، المركز الجامعي بالوادي ، الجزائر.
12- عمار بوحوش ومحمود الدنيبات (1995): مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
13- عماريي يخلف (جوان 1999): أيام دراسية خاصة بالمشروع الشخصي للتلميذ ، مفتشية التربية والتكوين ، الأغواط، الجزائر.
14- عوشاش، نوار (2011): الفعالية الذاتية والتحصيل الدراسي رسالة ماجستير، المركز الجامعي بالوادي، الجزائر.
15- محمد علي كامل (2003): الإخصائي النفسي المدرسي فرط النشاط وإضطراب الإنتباه، مركز الإسكندرية للكتاب.
16- مروان عبد المجيد إبراهيم (2000): أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1 ، مؤسسة الوراق، الأدرن.
17- معمرية، بشير (2007): القياس النفسي وتصميم أدواته للطلاب والباحثين في علم النفس والتربية، ط2 ، الجزائر.
18- معن محمود وأحمد العياصرة (2008): الإشراف التربوي والقيادة التربية وعلاقاتها بالإحتراق النفسي ، ط1 ، دار الحامد ، عمان ، الأردن.
19- مهند عبد السلام عبد العالي (2003): مفهوم الذات وأثر بعض المتغيرات الديموغرافية وعلاقته بظاهرة الإحتراق النفسي لدى معلمي مرحلة التعليم الثانوي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين.
20- نوال بنت عثمان بن أحمد الزهراني (2008): الإحتراق النفسي وعلاقته ببعض سمات الشخصية ، جامعة أم القرى كلية التربية وعلم النفس ، رسالة ماجستير.
21- يوسف حرب محمد عودة (1998): الإحتراق النفسي وعلاقته بضغوط العمل لدى معلمين المدارس الثانوية الحكومية في الضفة الغربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين.
22- القرار الوزاري رقم 827 المؤرخ في 1991/11/13 ، المتعلق بتحديد مهام المستشارين الرئيسيين في التوجيه المدرسي والمهني ونشاطاتهم في المؤسسة التعليمية بالثانويات ، وزارة التربية الوطينة ، الجزائر.
23- المنشور الوزاري رقم 101-1241-92 المؤرخ في 1992/04/08 المتضمن قبول وتوجيه التلاميذ بعد الجذوع المشتركة ، مديرية التوجيه والتقويم ، الجزائر.